٧

السرد المشهدي في قصيدة النهر للشاعر حسن عبد راضي

Scenic narration in the poem "The River" by the poet Hassan Abd Radhi

حوراء حسن محسن

إيمان عبد الجبار جمال

جامعة بغداد

كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية / الأدب

الملخص:

شكلت ظاهرة البنية السردية مجموعة من الدراسات في مجالات عديدة منها الدراسات اللغوية والأدبية، إذ تهدف إلى الكشف عن علاقة التداخل الأجناسي في النص الشعري عن طريق تقنيات السرد وأنواعه, يعد السرد فنًا أدبيًّا مبنيًّا بشكل معقد من العناصر المتكاملة الممثلة للحقائق، والأحداث، والأشخاص، والظرف المكاني، والزماني لذلك اصبح السرد الذي كان يستعمل في القصص والروايات من اهم التقنيات الحديثة الذي يوظفه الشعراء عن طريق الشعر وبالأخص قصيدة النثر لكونها قصيدة حديثة لا تحتوي على وزن وقافية مشابهة للقصة, وتم تطبيق هذه التقنية على قصيدة للشاعر العراقي المعاصر من جيل التسعيني, حسن عبد راضي حيث وظف الشاعر عن طريق هذه القصيدة السرد المشهدي وهذا النوع يعتمد على التصور المشهدي كأساس سردي للنص، كالتشخيص, والوصف, والحوار، وغير ذلك من مستويات الخطاب عن طريق مشهد ما بثه الشاعر من الواقع ليعبر عن هدفه.

الكلمات المفتاحية: البنية السردية, السرد المشهدي, الشاعر حسن عبد راضي, قصيدة النهر.

Summary:

The phenomenon of the narrative structure formed a group of studies in many fields, including linguistic and literary studies, as it aims to reveal the relationship of gender overlap in the poetic text through narration techniques and types. Spatial, and temporal, so the narration that was used in stories and novels has become one of the most important modern techniques that poets employ through poetry, especially the prose poem because it is a modern poem that does not contain weight and rhyme similar to the story, This technique was applied to a poem by the contemporary Iraqi poet from the generation of the nineties, Hassan Abd Radhi, where the poet employed through this poem the scene narration, and this type depends on the scene perception as a narrative basis for the text, such as diagnosis, description, dialogue, and other levels of discourse through a scene. The poet broadcast it from reality to express his goal

Keywords: narrative structure, scene narration, poet Hassan Abd Radi, poem of the river

مقدمة البحث:

يعد السـرد فنًا أدبيًّا مبنيًّا بشـكل معقد من العناصـر المتكاملة الممثلة للحقائق، والأحداث، والأشـخاص، والظرف المكاني، والزماني.

والسرد هو التقنية الأبرز والعمود الأهم من أعمدة فني القصـة والرواية، ثم امتد للأجناس الاخرى مثل الشعر.. وتحاول الباحثة عن طريق هذا البحث كشف عناصر السرد الأساسية من حداث وشخصيات وزمان في منجز الشاعر العراقي المعاصر حسن عبد راضي عن طريق قصيدته النثرية, فلا بد ان نتعرف عن الشاعر اولا:

-حول الشاعر:

تناول البحث شاعراً عراقياً معاصراً لألقي الضوء على منجزه القيم وما أنتجَ من أشعار احتلت مكاناً بارزاً في تاريخ الشـعر العراقي, (حسـن عبد راضـي)شـاعر وصـحفي, من مواليد بغداد ١٩٦٦, يكتب النقد أيضـاً وله إسـهامات في أدب الطفل (شـعرا ومسـرحا ورواية), حاصـل على شـهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث وشهادة الدكتوراه بامتياز في الأدب العربي والنقد من الجامعة المستنصرية.

وهو عضـو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين, وعضـو اتحاد الأدباء وكتاب العرب وعضـو في جمعية الخطاطين العراقيين, حائز على جائزة الدولة للإبداع في الشـعر مرتين ٢٠٠٢ و٢٠١١, وعلى الجائزة الأولى لشـعر الأطفال مرتين ٢٠٠٨ و٢٠١٢, والجائزة الأولى في الشـعر من دار الشـؤون الثقافية العامة في وزارة الثقافة, وجائزة مجلة تراث الأمارات في الشـعر, وجائزة ديوان شـرق غرب في برلين في الشـعر, وجائزة السـاعاتي لأدب الرحلات.

شغل الشاعر حسن عبد راضي مناصب إعلامية وثقافية عديدة منها مدير الإذاعة العراقية، ومدير تحرير مجلة الشبكة العراقية, ويعمل حالياً رئيساً لتحرير مجلة المورد.

-أعماله وإنجازاته:

للشاعر خمسة دواوين شعر منشورة (الطاعون وحمامة عسقلان وعين الدم وطقوس موت الاشياء – وكتاب الظلال)، وله كتابان نقديان، ورواية قصـيرة للفتيان، واسـهم في تأليف أنطولوجيا الشـعر العراقي المعاصـر مع مؤلفين آخرين، صدر باللغتين العربية والإنجليزية، وكتب شعرية مشتركة اخرى، وحرر وراجع كتبا اخرى في مجال الصـحافة, وله في أدب الرحلات كتاب (طريق البلقان) صـدر عن اتحاد الأدباء العراقيين، وله مخطوط (كتاب الأجداد) رواية قصيرة للفتيان وغيرها من الأعمال.

تحدث الناقد علي حسن الفواز عن تجربة الشاعر حسن عبد راضـي احتفاءً بصـدور مجموعته الشـعرية كتاب الظلال، قائلا: حسـن عبد راضـي في كتابه الشـعري الجديد « كتاب الظلال» يحاول أن يقدم لنا صـورة جديدة للذات الشعرية للكاتب، هذا الكتاب هو تتويج لتجربة جديدة شعرية امتدت لأكثر من ربع قرن، حاول ان يقدم لنا توصيفا لذات الكاتب، حاول ان يقدم لنا استهلالا يعرف فيه مصير الشعر، وليس مصير الشاعر. وتناول الفواز عبر ورقته النقدية مصير القصيدة، وكيف أنه الآن أصبح مهددا باللقب، لذلك تخلت صورة للشاعر عن المجد والحضور من أجل ان تحضر القصيدة عارية أو ان يحضر ضمن القصيدة.

تحدث أيضا الناقد الدكتور عبد الرضا علي عن مجموعة "طقوس موت الأشياء" الشاعر حسن عبد راضي قال ((في هذه المجموعة صـور شـعرية مدهشـة وإيقاعات تتداخل بأداء ينسـاب انسـياباً جميلا من غير تغريب ولا ارتباك))(١).

مشكلة الدراسة: ان المشكلة في هذه الدراسة هي كيفية تطبيق البنية السردية المرتبطة بالروايات والقصص على قصيدة شعرية.

فرضيات الدراسة: وهي دراسة قصيدة نثرية عن طريق تقنية السرد وكيف نوظفها حسب أنواعها وما تحتويها من زمان ومكان, وشخصيات, حيث وجدت الباحثة عن طريق القصيدة **"**النهر" الشخصيات, والحدث, والزمان, والمكان واستخدمت نوع السرد المشهدي.

أهداف الدراسة: وتهدفُ هذه الدراسةُ إلى إبراز جماليات السرد في النص الشعري وبيان أهليتهِ، مما يعطينا الدراسةُ فكرةً عن فاعلية تقنية السرد في النصوص الشعرية؛ للقدرة على إخراجِ المعنى بعباراتٍ مُغايرةٍ, وكان اختيارُ حسن عبد راضي لِكونهِ شاعراً عراقياً معاصراً يمتلكُ موهبةً متميزة.

أهمية الدراسة: تعد تقنية السرد تقنية مهمة في الأدب تستخدم في بياء النص السردي عن طريق عناصر متكاملة ممثلة للحقائق، والأحداث، والأشخاص، والظرف المكاني، والزماني, الذي يعبر من خلاله الشاعر عن قضية سياسية او اجتماعية او غير ذلك.

حدود الدراسة: تطبيق جزء من نظرية السرد على قصيدة شعرية.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها: تخص هذه الدراسة البنية السردية وتعرف:

البنية لغة: ذكر الخليل بن احمد الفراهيدي في معجم العين ((بنى البناء يبني بنا وبناء وبنًى...))[٢], والبنية تعني البناء الذي تترابط عناصره ليشكل بناء مكتملا.

اما اصطلاحاً ارتبط مفهوم البنية "structure" الاصطلاحي بالمنهج البنيوي؛ لأنه أول من أعطى لها تعريفا ومفهوما واضحا، كونها مشتقة من الفعل اللاتيني "stuere", اي بنى وهو يعني الهيئة أو الكيفية أو الطريقة التي يوجد الشيء عليها[٣].

اما السرد ويقصد به نمطان:

اولاً: المفهوم اللغوي: ذكر في معجم لسان العرب لابن منظور ((مادة س- ر- د , تقدم الشيء وتأتي به منساقا بعضه إثر بعض متتابعا))[٤], وفي قوله تعالى: ﴿أن أعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير﴾[٥], إذ تشير كلمة "سرد" فيها إلى معنى التتابع والإحكام, ويقول ابن منظور في التعليق عليها: ﴿هو ألا يجعل المسمار غليظا والثقب دقيقا فيفصم الحلق، ولا يجعل المسمار دقيقا والثقب واسعا فيتقلقل أو ينخلع أو يتقصف، اجعله على قصد وقدر الحاجة﴾[٦].

ثانياً: المفهوم الاصطلاحي: وعرفه دكتور محمد العناني ((هو قص حادثة واحدة أو أكثر، خيالية أو حقيقة))[٧], وهذا يعني أن ((السْرَد لا يوجد إلاّ بواسطة الحكاية، كما أنه عرض لتسلسل الأحداث أو الأفعال في النص))[٨], وهو يعني وجود عنصرين رئسن في النص: الأول/ الراوي (السارد) والثاني/ الحدث (الفعل), أذاً ان السرد هو ((طريق الحكي والاخبار، ويسمى الخطاب, وقد كان منذ وجد الانسان، في كل المجتمعات))[٩], وهنا يناضر السرد للخطاب.

الاطار النظري والدراسات السابقة:

تناولت الباحثة عن طريق الاطار النظري في هذه البحث تاريخ السرد وأنواعه, وهناك الكثير من الدراسات السابقة حول البنية السردية في الروايات مثل: (البنية السردية في رواية "خطوات في الاتجاه الآخر" لـ حفناوي زاغز), او البنية السردية في القصص مثل: "البنية السردية للقصص القصيرة" للدكتور عبد الرحيم الكردي), او البنية السردية في الشعر كما هو في اطار بحثنا هذا مثل (البنية السردية في شعر ابن ابي حصينة), لكن هذه الدراسة لم يسبقه لها باحث اخر حول "البنية السردية في شعر في شعر حسن عبد راضي", وجدنا دراسة واحدة حول الشاعر بعنوان : البناء الأسلوبي في شعر حسن عبد راضي، رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة ليالي بدرجالي، باشراف دكتور فراس صلاح عبد الله في الجامعة المستنصرية كلية التربية.

الاطار النظري:

مر السرد بمراحل ((بدأت شفاهيةً قبل الميلاد بفترة طويلة، وغير محددة بشكل قاطع، وكانت هذه البدايةُ مرتبطة بنمطين: الأول الأسطورة الشفهية, والثاني: الطقوس الدينية المرتلة))(١٠), وأخذ يتطور إلى ((أن ظهرت القصة كشكل سردي خالص بفعل انفصالها عن الملاحم – والتي بدأ السرد بها–حتى أصبح القص ملتصقًا بالسرد، ومن هنا ارتبطَ النص السردي في كثير من الكتابات الغربية بالقصة والرواية))(١١).

والسرد الشعري هو((آليات إنتاج شعرية تعتمد على تشكيل لغوى لمادة «الفعل» و«الفاعلون» والوظائف و«العوامل» – كما في النمو السردي–ولكن دون أن يكون الهدف إنتاجا لحكاية أو خبر وإنما إنتاج وضعية نصية معقدة ومتشابكة، لا يمكن أداؤها من خلال الانفعال الشعري، المميز بالغنائية))(١٢).

لقد حظي السرد باهتمام النقاد الغربيين قديما وحديثا، ولعل أهم التصورات حول السرد جاءت من نقاد الحداثة، كرولان بارث الذي ((أن السرد فعل لاحدود له فالكلام الملفوض يمكن أن يدعم السرد شفوياً او مكتوباً عبر الصورة ثابتا أو متحركا، فالسرد حاضر في الاسطورة الخرافية، المثل، الحكاية، القصة القصيرة، الملحمة، التاريخ، تراجيديا، المأساة، الملهاة، المسرح الألماني))(١٣)، اما تودوروف فقد أولى السرد مساحة واسعة من اهتمامه النقدي، وذهب أكثر الباحثين إلى ان أصل المصطلح يُعزى إليه(١٤).

وردت في النقد العربي القديم إشارات لمفهوم السرد، منها ما ورد عند ابن رشيق في كتابه "العمدة"، وهذا في قوله: ((ومن الناس من يستحسن الشعر مبنيًّا بعضه على بعض، وأنا أستحسن أن يكون كل بيت قائمًا بنفسه لايحتاج إلى ماقبله، ولا إلى ما بعده، وما سوى ذلك فهو عندي تقصير، إلا في مواضع معروفة، مثل الحكايات وما شاكلها، فان بناء اللفظ على اللفظ أجود هنالك من جهة السرد))(١٥).

ونفهم منها أيضا وجود صراع بين الفكر النقدي الحديث، الذي يفضل بناء الشعر بعضه على بعض، والفكر النقدي القديم الذي يستحسن أن يكون كل بيت قائماً بنفسه، وهذا رأي ابن رشيق، على الرغم من أنه يستثني الحكايات وما شاكلها, وإذا ما ذهبنا إلى ناقد قديم كبير مثل ابن طباطبا في كتابه: "عيار الِشعر"، نجده يقول: ((وعلى الشاعر إذا اضطر إلى اقتصاص خبر في شعر، دبره تدبيرًا يسلس له معه القول، ويطرد فيه المعنى، فيبني شعره على وزن يحتمل أن يُحشى بما يحتاج إلى اقتصاصه بزيادة من الكلام يخلط به، أو تقص يُحذف منه، وتكون الزيادة والنقصان يسيرين غير مخدجين لما يستعان فيه بهما، وتكون الألفاظ المزيدة غير خارجة من جنس ما يقتضيه بل تكون مؤيدة له، وزائدة في رونقه وحسنه))(١٦).

كثير من العرب شغلتهم قضية السرد مثلاً نبيلة ابراهيم قولها:((السرد فعل لا حدود له ولايتسع بشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية يبدع الإنسان اينما وجد حيثما كان، كما يرتبط السرد بأي نظام لساني وغير لساني وتختلف تجلياته باختلاف النظام الذي استعمل فيه))[١٧], والسرد عند يقطين لايكتمل الا باكتمال العناصر " الثابت , التحول, التغير" وتوافرها في العمل السردي[١٨].

اما انواع السرد الشعري:

اولاً// السرد الحكائي: ((لا يمكن وصف الشعر المعاصر بأنه شعر حكائي، ولكن يمكن وصف هذا الخطاب بانه وصفي وتشخيصي، وبالسرد الحكائي استطاع الشعر الحديث ان يقترب بصورة كبيرة من اهم مناطق تشكيل الرؤية السردية, التي تعتمد على الحكاية))[١٩], وهو الذي يعتمد على العناصر الآتية:

١- صوت الراوي (السارد) الذي يتشكل وفق منظور النص والحكاية. ((والراوي: الراوي في الشعر فهو الشاعر نفسه، يكون عليما ومشاركا، ولهذا حين يقوم بمهمته داخل الشعر يصبح راويا أصيلا، ومن حقه أن يلعب في اللغة حتى يصل إلى المجازية أحيانا، وحضوره يتجسد عبر انتهاكاته وقدرته على استغلال هذه اللغة، تتيح له اللغة المجازية أن يتنقل بين الداخل والخارج دون قيد عليه))[٢٠]، فتتأكد أهمية الراوي في أنه ((صاحب الحق الشرعي في نقل النص من المؤلف إلى المتلقي، وصاحب الحق غير الشرعي في تشكيل النص على نحو يناسبه، ويوافق توجهاته العامة أو الخاصة سواء أكانت هذه التوجهات ذات ركائز آيديولوجية أم كانت خارج هذه الركائز))[٢١].

٢- بؤرة الحدث: اي هي الاحداث التي تكون ضمن النص.

٣-تشكيلات الزمان والمكان، الزمان هو نوعين مفتوح ومحدود، ويعد المكان في العمل الادبي مكوناً من المكونات الاساسية، فهو يشكل بنية من بنيات الحكي وقد اعتبره حميد لحمداني بمثابة العمود الفقري لأي نص بدونه تسقط تلقائيا العناصر المشكلة له[٢٢].

٤- الشخصيات المتحدثة أو المتخاطبة ((وفي الخطاب الشعرى تتجلى الشخصية إما عن طريق «الضمير» الذي يحيل إليها فحين تظهر الضمائر تظهر الشخصية، وإما عن طريق «الدور» الذي تؤديه، ويصبح كل منهما دالا على الآخر، وإما عن طريق العلم))[٢٣].

ثانياً// سرد توهم الحكاية: ويتميز بأنه((هو الذي يبدأ باستهلال سردي حكائي، معتمداً على فعل من أفعال الحكاية بأنواعها المختلفة، ثم ما يلبث الشاعر أن يدخل في عموميات الخطاب الشعري، فتغلب عليه نزعة الوصف، أو التشخيص، أو التصوير))[٢٤].

ثالثاً //السرد التشخيصي: يعد التشخيص ((من الأدوات المشكلة لعدد من الخطابات الشعرية، فهو يحول النص من التعبير الرمزي المجرد إلى التعبير الرمزي المشخص, ويقوم السرد التشخيصي على الحديث عن الذات، وعن الأشياء وتشخيصها، أو تجريدها، وصفًا ومدحا وتفسيراً))[٢٥].

رابعاً //السرد الذاتي: وفيه يجعل الشاعر من نفسه محورا للنص، فيصير هو ((المخبر الوحيد عنها، الذي ينمي حركة النص، أو يثبتها؛ حيث يتحول الشاعر هنا إلى راوٍ ومتلقٍ في آن واحد، ويكون الحدث (السرد) النابع من ذاته هو محور الحركة، والخطة التي يتبعها النص مع الاستعانة أحيانًا بسارد آخر ينبع من الذات الأولى أيضا، أو يمثل وجهاً موضوعيًّا لها))[٢٦].

خامساً// السرد المشهدي: وهذا النوع ((يعتمد الشاعر فيه على التصوير المشهدي كأساس سردي للنص، السارد مع عناصر الرؤية والتصوير عناصر اللغة وفنياتها، كالتشخيص, والوصف, والحوار، وغير ذلك من مستويات الخطاب))[٢٧], وهذا ما تم استعماله في منهجيه هذه الدراسة.

منهجية الدراسة : البنية السردية في قصيدة النهر:

النهر

"حسن عبد راضي"

قريباً من مصبي
قلت فلأتوقف الآن
المدائن أصبحت خلفي
وصرت أشم رائحة الملوحة
ذكرياتي أصبحت طرقا
وأوهامي اعتراها القيظ
جفت فيَّ روحُ العشب
كنت أمير هذا السهل
توَّجني بدائيوه بالبردي
أراقوا لي سرائرهم
وقالوا من عطاياك الكثيرة هب لنا
ووهبتهم فضة
* * *
قريباً من مصبي
باغتتني الريح
والصحراء مثل الحية التفت
رأيت شراذم الذؤبان تأكل اذرع الموتى
رأيت قبائل الأيتام تستشري
وقطاع الطريق يفتشون الرمل
بحثا عن عروق الأرض
عن دمها الملوث بالنياشين
* * *
أرى في ما يرى النائم
ربيعاً اخضر العينين يرضع امه العجفاء
صعلوكا يدجج نفسه بالشوك والخيلاء
أراني أعتق الأشياء
أعتق صفحتي فتفيض أقمارا

وأطلق من يدي البلور
تركض عانة الغزلان
* * *
قريباً من خرير الماء
سوق نخاسة، شواظ نار في يد عسراء
بوابات دار الحزن تفتح منهنا
ألقى علي الخازن الألغاز
وافتتحت يدي قارورة الحكمة
دخلت وكانت الكلمة
دخلت الى حدائق طلعها يتنفس الصعداء
رأيت العالم السفلي يبتلع النذور
بحثت عن تموز
طالعت الوجوة فلم أجد وجهة
وطفت عليه في الردهات
أسأل ردهة..ردهة
رأيت عصاه، علبة تبغه
ورسالة بالدمع دونها على الجدران
ليلة أودعوه غيابة الجب
وكان اليأس في قلبي
***
بعيداً، في أقاصي البعد
حيث تضيع أسماء الأساطيل
بعيداً في شعاب يشتهيها النور
سأستلقي على حجر من المرجان
آلف ظلمتي، وأعاقر النسيان[٢٨].

يجد القارئ في عنوان القصيدة (النهر) بذور الحكاية أو القصة التي يريد ان يرويها الشاعر، والنهر هو ماء عذب غزير جارٍ، لهذا تظهر للقارئ غزارة المعنى في القصيدة من عنوانها الموجز ذي البعد الإيحائي البيّن, والنهر رمز دال على الحركة والحياة، وترى الباحثة أن الشاعر اختاره للتعبير عن الحياة بكل حيويتها وتدفقها، لكن من زاوية غير معهودة، فالنهر هنا هو "الراوي"، إذ يروي سيرته أثناء مروره في حيزي الزمان والمكان, وعن طريق تقنيات السرد من الراوي, والشخصيات, والحوار, والمكان سنتعرف على هذا النص:

١-الراوي: وهو الاساس الذي تستند عليه تقنية السرد , والصوت الراوي السارد في القصيده هو صوت (النهر) وتدور الحكاية حول هذه النهر إذ نجد البيت الأول، يستهل به الشاعر قصيدته بالقول:

قريباً من مصبي

قلت فلأتوقف الآن...

يسرد النهر الاحداث التي كانت بالقرب من مصبه وأن كلمة "مصبي" تعني أن الكلام هنا للنهر وأن الصوت صوته، و الاحداث التي شهدها وعاشها وتفاعل معها، ويتذكر الناس الذين مر بهم وحاورهم، وكأن النهر يسعى هنا لتوثيق الفواجع والأحزان والحروب التي مرت عليه حتى يصل الى نهاية المصب، وهنا لدينا مونولوج داخلي للنهر ليصف الحياة التي مر بها في فترة التي سلك مجره.

٢- **الشخصيات:** الشخصيات هنا في القصيدة هم الاشخاص العاملون قرب هذا النهر اي "الفلاحون" أو "الصيادون" الذين يمثل النهر مصدر عيشهم وبؤرة حياتهم، يقول الشاعر:

كنت أمير هذا السهل

توجني بدائيوه بالبردي

أراقوا لي سرائرهم

وقالوا من عطاياك الكثيرة هب لنا

ووهبتهم فضة

وهنا يسرد النهر قصه حول هذه الشخصيات وكيف وهبهم ما يريدون أثناء المرور من مصبه, وكيف تفضل عليهم من وهذا دلالة على ان هذا النهر يمتلك صف الكرم وحب الخير .

٣- **الحوار:** الحوار دار في القصيدة بين "النهر" و"الفلاحين" الذين يعملون قرب هذا النهر إذ ذكر في البيت الاتي:

وقالوا من عطاياك الكثيرة هب لنا

ووهبتهم فضة

حيث دار الحوار بين النهر والفلاحين، وتأتي عبارة "سرائِرهم" وهي ما يكتمه الإنسان ويَسره, لتوحي لنا بأن هؤلاء تحدثوا إلى النهر وباحوا له بأسرارهم، ثمة علاقة بين النهر ومن يحيطون به، لكنها تختلف من مكان إلى آخر، لكنهم أيضاً طلبوا من النهر ودعوه أن يهبهم من عطاياه الكثيرة، فكان أن استجاب لهم ووهبهم فضة، ذلك المعدن الذي يلصف بلون مميز لعله يريد به السمك، أو بيادر الحصاد أو كلا الأمرين معاً.

٤- **المكان:** النهر نفسه هو مكان، فهو هنا له ماهيتان، فهو مكان يتجول في الأمكنة، التي جاءت في معظمها أمكنة مفتوحة، ومنها على سبيل المثال: الصحراء, السوق, الحدائق" جاءت الصحراء في قوله:

والصحراء مثل الحية التفت

وذكر ايضاً السوق في قوله:

سوق نخاسة، شواط نار في يد عسراء

وذكر ايضاً الحدائق في قوله:

دخلت الى حدائق طلعها يتنفس الصعداء

وسوق النخاسة وإن بدا مكاناً مفتوحاً لكنّه في عمقه الدلالي مكان مغلق: لأن النخاس هو تاجر العبيد حيث يكون العبيد في هذا السوق مقيدين بعبوديتهم كمالو أنهم في اقفاص وهنا مجاز وهمي.

٥- الزمان: يغلب على القصيدة الطابع الاسترجاعي، فالنهر يروي سيرة حياته القصيرة أو الطويلة بين المنبع والمصب، ولذلك فإنه يتحدث عن اشياء حدثت في الماضي، ولذلك جاء الأفعال في معظمها بصيغة الماضي " كنت" وغيرها كم في البيت التالي:

كنت أمير هذا السهل

توجني بدانيوه بالبردي

٦-الحدث: بؤرة الحدث هي مركز البنية السردية ومن خلالها تتولد بقية العناصر، والحدث اساس موضوع الحكاية او القصة التي سيدور حولها الصراع، وعند النظر الى القصيدة يتبين لنا طابعها السردي من خلال العنوان "النهر" ويتجلى الصراع في ثورته على واقعه وعدم استسلامه له ويعبر عن ذلك بطريقة غير مباشرة من خلال النهر الذي يسرد الاحداث ويصف الحياة الى ان يصل الى المصب وهو موته وعبر عن ذلك في قوله في المقطع الاخير:

سأستلقي على حجر من المرجان

آلف ظلمتي، وأعاقر النسيان.

أي رغم ما مر من احداث ستكون محلها النسيان عنده موته, أي لابد لكل شيء نهاية فالقصيدة كانت تتحدث عن قصة بين النهر والفلاحون والعابرون من مصبه وهي دلالة على العراق وشعبة فالنهر هنا دلالة على العراق وكيف يهب شعبه من عطايه ويعطيهم درس في الحياة من اجل النهوض والصمود امام الحياة.

النتائج والتوصيات والخاتمة:

نجد ان الشاعر امتاز باسلوب كتابي قريب من المتلقي تغلب عليه نزعة سردية ظهرت عبر عناصر السرد التي مر ذكرها، ناهيك عن الاسترجاع والحوار التي دارت أثناء النص الشعري ما بين الطبيعة والانسان، إذ يجد القارئ نفسه يصاحب النص وأبطاله في رحلة غزيرة من الحكايات الجميلة وذات صور شعرية تحمل معنى فنياً عميقاً, يأخذنا تصويرها الفني الى عالم القصص عبر التوظيف الصوري الفني والصوتي لدى الشاعر.

اقترح بدراسة منجز هذا الشاعر لكون اغلب أعماله تحتوي على الكثير من القصائد التي يمكن دراستها عن طريق تقنية السرد وتكون دراسة واسعة أكاديمية.

الهوامش

[١]:: ديوان طقوس موت الاشياء، حسن عبد راضي، غلاف الديوان، دار الكتب والوثائق ببغداد،ط١, ٢٠٠٩م.

[٢]:: الخليل ابن احمد الفراهيدي،كتاب العين،تر،تح: عبد الحميد هنداوي،ج١،ط١، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،٢٠٠٣، ١٦٥.

[٣]:: ينظر: بشير تاوريريت،محاضرات في المنهج النقد الادبي المعاصر (دراسة في الاصول والملامح والاشكالات النظرية والتطبيقية :،ط١، دار الفجر، قسنطينة،الجزائر،٢٠٠٦م، ١٠.

[٤]:: ابن منظور،لسان العرب،دار صادر بيروت،لبنان،ط٧, ٢٠٠٤، ١٦٥.

[٥]:: ينظر:محمد زيدان: البنية السردية في النص الشعري، ١٥.

[٦]:: سورة سبأ / ١١.

[٧]:: معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، د. محمد عناني، الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان:، ط٣، ٢٠٠٣، ٥٩.

[٨]:: خطاب الحكاية: بحث في المنهج، جيرار جينت، ترجمة/ محمد عبدالجليل الأزدي وعمر حلمي، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧، ط٢، ٤٠.

[٩]:: مجلة السرديات،العدد١/ ٢٠٠٤،جامعة منتوري،قسنطينة،الجزائر،مخبر السرد العربي، ٧.

[١٠]:: البنية السردية في النص الشعري،د. محمد زيدان،الهيئة العامة لقصور الثقافة،كتابات نقدية ،٢٠٠٤م. ١٥.

[١١]:: المصدر السابق ١٥.

[١٢]:: د.محمد فكرى الجزار:لسانيات الاختلاف، ٢٢٤.

[١٣]:: رولان بارث،النقد البنيوي للحكاية،تر:أنطوان ابو زيد،بيروت، ط١،١٩٨٨، ٨٩.

[١٤]:: ينظر: عبد القادر شرشال، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، ١١٠.

[١٥]:: العمدة في محاسن الشعر وادابها،ابن رشيق،تحقيق:محمد محيي الدين،دار الجيل،لبنان،ط١/، ١٩٧٢ /٢٦١.

[١٦]:: عيار الشعر،ابن طباطبا العلوي،تح: محمد زغلول سلام،منشأة المعارف،الاسكندريا،ط ١/ ١٩٨٤، ٣٥

[١٧]:: نبيلة ابراهيم فن القصة في النظرية والتطبيق،ط١،مكتبة الغريب،الاردن، ٩

[١٨]:: ينظر: سعيد يقطين، مقدمة للسرد العربي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط١/،١٩٩٨، ٢١٩- ٢٢٠

[١٩]:: البنية السردية في النص الشعري،محمد زيدان،الهيئة العامة لقصور الثقافةكتابات نقدية،٢٠٠٤، ٢٣

[٢٠]:: اليات السرد في الشعر العربي ,عبد الناصر هلال،مركز الحضارة العربية،القاهرة ٢٠٠٦, ٢٠.

[٢١]:: ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، ٥٨

[٢٢]:: حميد الحمداني،بنية النص السردي، ٤

[٢٣]:: اليات السرد،عبد الناصر الهلالي: ٧٨

[٢٤]:: البنية السردية في النص الشعري،محمد زيدان، ٣٥

[٢٥]:: المصدر نفسه: ٤٣

[٢٦]:: المصدر نفسه: ٥٠،٥١

[٢٧]:: البنية السردية في النص الشعري"، مرجع سابق، ٥٦

[٢٨]:: من ديوان عين الدم، حسن عبد راضي،دار الشؤن الثقافية العامة،بغداد،ط١، ٢٠٠٩، ٣٣-٣٦

المصادر والمراجع

. القران الكريم

١. البنية السردية في النص الشعري،محمد زيدان، الهيئة العامة لقصور الثقافة،كتابات نقدية،٢٠٠٤م.

٢. بنية النص السردي (من منظور النقد الادبي:، حميد الحمداني، المركز الثقافي العربي للطباعة

٣. تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، عبد القادر شرشال، دار القدس العربية للنشر والتوزيع،ط١، ٢٠٠٩م.

٤. حوار مع الشاعر حسن عبد راضي في تاريخ ٢٠٢٣/٢/١.

٥. خطاب الحكاية بحث في المنهج، جيرار جنيت، ترجمة محمد عبد الجليل الازدي وعمر حلمي , مجلس الاعلى للثقافة , ط٢, ١٩٩٧م.

٦. الخطاب الروائي،ميخائيل باختين، ترجمة محمد براد،دار الفكر لدراسات والنشر والتوزيع،ط١،القاهرة،١٩٨٧م

٧. ديوان طقوس موت الاشياء, حسن عبد راضي، غلاف الديوان،دار الكتب والوثائق،بغداد،ط١, ٢٠٠٩م

٨. ديوان عين الدم, حسن عبد راضي،، دار الشؤن الثقافية العامة،بغداد،ط١، ٢٠٠٩

٩. العمدة في محاسن الشعر وادابه, ابن رشيق،،تحقيق:محمد محيي الدين،دار الجيل،لبنان،ط١, ١٩٧٢.
١٠. عيار الشعر, ابن طباطبا العلوي،،تح: محمد زغلول سلام،منشأة المعارف،الاسكندريا،ط١٩٨٤.
١١. فن القصة في النظرية والتطبيق،نبيلة ابراهيم، ط١،مكتبة الغريب،الاردن.
١٢. كتاب العين, خليل بن احمد الفراهيدي،تح:عبد الحميد هنداوي،ج١،دار الكتب العلمية،ط١،بيروت،لبنان،٢٠٠٣م.
١٣. لسان العرب, ابن منظور،،دار صادر بيروت،لبنان،ط٧، ٢٠٠٤م.
١٤. لسانيات الاختلاف، محمد فكري الجزار، الهيئة العامة لقصور الثقافة،١٩٩٥م.
١٥. مجلة السرديات،العدد ١،٢٠٠٤،جامعة منتوري،قسنطينة،الجزائر،مخبر السرد العربي.
١٦. محاضرات في المنهج النقد الادبي المعاصر (دراسة في الاصول والملامح والاشكاليات النظرية والتطبيقية:, بشير تاوريريت، ط١, دار الفجر , قسطينية, الجزائر, ٢٠٠٦م.
١٧. معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، محمد عناني، الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان:، ط٣، ٢٠٠٣.
١٨. مقدمة للسرد العربي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١.،١٩٩٨
١٩. النقد البنيوي للحكاية، رولان بارث، تر:انطوان ابو زيد،بيروت،ط١،١٩٨٨م.والنشر، ط١، ١٩٩١م
٢٠. اليات السرد في الشعر العربي،عبد الناصر هلال، مركز الحضارة العربية، القاهرة،ط١، ٢٠٠٦م